الخلاصة

المرتجى من الإعلام في نهوض الأمة ووحدتها وتواجهه الغزو الإعلامي

لا يمكن لوسائل الإعلام الأجنبية أن تغزونا ببرامجها إلا إذا درست خصائصنا وطباعنا ونمط معيشتنا، وطبيعة العلاقات الاجتماعية والأخلاقية التي نمارسها في حياتنا اليومية، ولكي تدرس ذلك لا بد أن تقرأ عنا كل ما نكتب سواء في السياسة أو الاجتماع، في الأدب أو العلوم، في الاقتصاد أو الفنون، وتستعين بعلماء يأتون للعيش معنا، أو قاموا بتفسير أسلوب حياتنا لاستنباط ما يهمهم عنا، وما يجدون أنه وسيلة لهم للوصول إلى عقلنا وعواطفنا.

وهناك عامل آخر يساعدهم مساعدة مباشرة في تحقيق أهدافهم، إذ لا يكفي أن يقرأوا علومنا وآدابنا لينفذوا علينا، وهذا العامل هو مدى قدرتنا نحن على توظيف قوتنا، فنحن أمة العزم والحزم، فيها كل مقومات النجاح إذا ما استطعنا أن نزيل ما في نفوسنا، وما علق بعقولنا من أفكار زرعها الاستعمار في عقولنا، وإذا ما ضعفت ثقتنا بأنفسنا، ووهنت قوتنا وضعفت، سهل النفاذ إلى أفكارنا وثقافتنا.

1 ــ مظاهر الوهن الذي يعتري العرب والمسلمين:

الواقع أن الوهن الذي يعتري العرب والمسلمين هو نتيجة عدم الوحدة، وتفرق الرأي تجاه القضايا الهامة والمصيرية، وهذا يدل على أننا نتعرض لعمليات غزو ثقافي، من أهم مظاهره:

أ ـ استلهام النظريات الغربية في رسم الخطط التربوية والاقتصادية والاجتماعية، دون الالتفات إلى طبيعة المجتمع الإسلامي وخصائصه الثقافية، مما يجعل النمو يسير بخطى متعثرة في معظم الأحوال، حيث يتفنن واضعو المسارات

التنموية في العالم الإسلامي بالتجارب التي نجحت في العالم المتقدم، فيقومون بنقل هذه النماذج إلى العالم الإسلامي، وبخاصة العربي، دون مراعاة للأسس التي يجب أن تراعى عند تطبيقها في ديار المسلمين، وظروف نجاح هذه النماذج في بلادها الأصلية.

ب ـ نزوع العديد من مفكرينا إلى الارتباط بالفكر الغربي، وأقاموا النوادي الاجتماعية والفكرية في العالم الإسلامي، وينشأ الصراع بينهم حول الرؤى التربوية والاجتماعية والفكرية البعيدة عن تراث الأمة وقيمها، وتنسى خلالها قضايا الأمة الهامة والمصيرية.

ج ـ استغراقنا في الاستهلاك، والبعد عن الإنتاج، فنحن نستهلك كثيراً، وذلك لأننا مفتونون بالسلع الأجنبية، ويتباهى أبناء المسلمين بأفخر السيارات، وأغلى العطور وأجود الملابس المستوردة، بدل التباهي بإنشاء المدارس وبناء المصانع، وقيام المزارع، ونرى الإعلام ينمي في الشباب والشابات الافتنان بالسلع الأجنبية، ويبين لهم كيفية تسهيل استيرادها حتى يستمر الغرب في استنزاف ما في جيوبنا، وتستغل وسائل الإعلام في الوقت ذاته إيماننا النقي بالغيب لتشيع بعض الأقوال المشبوهة كقولهم: «ادفع ما في الجيب يأتك ما في الغيب»، فيما كان أجدادنا قبل الفضائيات والإعلانات يرددون ما علمتهم إياه الأيام «ادخر قرشك الأبيض ليومك الأسود».

د ـ الميل بصفة عامة إلى الاستهلاك، والبعد عن الإنتاج، حيث إننا مفتونون بالسلع الأجنبية، وقد أثر الإعلام كثيراً في الأجيال الشابة، وجعلها تفتتن بكل ما هو أجنبي، والسعي إلى امتلاك كل جديد أنتج في بلاد الغرب، ومن المؤسف أن المسؤولين يقفون شبه عاجزين أمام هذه الظاهرة بحجة حرية التبادل التجاري، وبسبب الضغط الذي تمارسه جماعات تشجع هذا الاتجاه، بهدف جمع الأرباح دون اعتبار لصالح المجتمعين العربي والإسلامي وتنميتهما وازدهارهما.

د ـ انحلال الروابط الأسرية في مجتمعنا، وضعف سلطة رب الأسرة أمام التلفاز الذي غدا الموجِّه الأول، بعد أن دخل كل أسرة، سواء أكانت هذه الأسرة غنية أم فقيرة، والاختراق الثقافي الذي تحدثه الفضائيات الأجنبية، فارتفعت بذلك

نسبة الأحداث الاجتماعية في مجتمعاتنا من ازدياد نسبة الطلاق، وانحراف الشباب وتحرر الفتيات من القيم الدينية والاجتماعية، وانتشرت في مجتمعاتنا الجرائم وتعاطي المخدرات، وسيطرت القيم النفعية على العديد من أفراد المجتمع الذين يسعون إلى الربح السريع، وهذا كله مظهر من مظاهر التوغل الثقافي والسلوكي من الدول التي تبث إلينا سمومها وعاداتها السيئة.

وتعمل وسائل الإعلام الأجنبية على إحلال قيمها محل قيمنا وشيمنا، كالمروءة والمحبة والتعاون والاعتماد على الذات، إضافة إلى ما نشاهده اليوم من تفكك أسري، وتمرد بنوي، وفوق هذا وذاك تحاول أن تنسينا لغتنا وهويتنا، وتحرص هذه الوسائل على ألا ننهض مرة أخرى، وتجعل منا مادة إعلامية في سوق النخاسة، فتهول علينا مدعية إنقاذنا مما تسميه هي تخلفاً أو تأخراً أو إرهاباً، وتزعم أنها مشفقة علينا من أنفسنا، وهي في الحقيقة تعمل في الخفاء والعلن على تدمير مجتمعاتنا، وعلى زعزعة الثقة بأنفسنا.

هـ ـ سيطرة الجهل والتخلف علينا، فلا زال العديد من الناس يؤمنون بالخرافات والدجل والشعوذة والتنجيم، وما برامج «حظك اليوم» على شاشات التلفاز، وفي المجلات والصحف إلا دليل على انتشار هذه الآفة في مجتمعاتنا، ولا تزال الصحف والمجلات والإعلانات اليومية تطالعنا بإعلانات لمشعوذين ودجالين يَدَّعون إحضار الغائب، والشفاء من الأمراض العصبية، والتوفيق بين الزوجين، وما إلى هنالك من أمور لا يرضى عنها الشرع الشريف، ولا شك أن ممارسة مثل هذه الأمور في المجتمع، ومناقشتها على شاشات التلفاز على أنها حقيقة، تشجع على ممارستها، مما يجعل الفكر الإسلامي مشوشاً وغير متطابق مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

وانحرف معنى التوكل حيث ساد مفهوم غير صحيح للتوكل في المجتمع الإسلامي، فهمه بعض الناس أنه ترك الأسباب والقعود عن طلب الرزق، معتقدين أنه ما دام الله تعالى قد تكفل بالرزق، فإن الرزق سيأتي إليهم، من غير سعي ولا عمل.

وتوهموا أن قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[1]، وقوله ﷺ: «**لو أنكم تتوكلون على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً**»[2] وغيرها من النصوص، أنها تدل على المعنى الذي فهموه، فأدى ذلك إلى تفتيت العزائم وتبديد الطاقات، وإخماد بواعث العمل، وإماتة روح الطموح، وأدى ذلك بالتالي إلى التخلف في مجالات الحياة كافة، ولا سيما في المجال الاقتصادي، في حين أن الإسلام قرن العمل بين الأسباب والمسببات، حيث أقام الله تعالى هذا الكون على سنن ثابتة لا يعتريها تبديل إلا بمشيئة الله تعالى، لقوله تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[3]، ومعنى هذا أنه لا رزق بلا سبب، وسبب الرزق هو السعي»[4].

2 ـ العوامل التي تساعد على الغزو الإعلامي الأجنبي الثقافي لمجتمعاتنا:

لا شك أن عوامل عديدة أسهمت في تمكين الغزو الثقافي لمجتمعاتنا، ومن هذه العوامل العديدة المنظورة:

أ ـ الأمية:

حيث لا يزال جانب كبير من الشعوب الإسلامية، وبخاصة الشعب العربي أميّاً وفقيراً، فقد خرج العرب من القرن العشرين بتركة مثقلة بالتقصير الحضاري أدخلتهم القرن الحادي والعشرين وهم ينوؤن بمائة مليون من الفقراء، تكاثروا في عقد ونصف العقد من الزمان بإيقاع متسارع.

كان عدد الفقراء العرب عام 1985م 85 مليوناً، فصاروا عام 1990م تسعين مليوناً، وقدّر عددهم سنة 2000 م بمائة مليون، بعبارة أخرى كانت المتوالية العددية

---

(1) سورة: هود، الآية: 6.

(2) رواه الترمذي.

(3) سورة: الفتح، الآية: 23.

(4) **حجازي، عبد الرحمن**: فتية الإسلام، الصف الأول الثانوي في التربية الإسلامية، صيدا (لبنان)، المكتبة العصرية 2000 م.

تضيف مليون فقير جديد إلى رصيد الأمة من الفقراء كل عام، علماً أن مفهوم الفقر المعتمد لدى الأمم المتحدة هو أن يعيش الإنسان على دخل يومي يقل عن دولار أميركي واحد[1].

يضاف إلى هذا البؤس الاقتصادي بؤس ثقافي، حيث يعاني العالم العربي اليوم من ثلاثة أنواع من الأمية: «أمية أبجدية تستغرق 41٪ من الرجال و65٪ من النساء، وأمية ثقافية يغرق فيها 80٪ من الجنسين، وأمية تكنولوجية تتجاوز 99٪ منهم»[2].

ولا شك أن الأفراد الأميين يشكلون، إضافة إلى الوضع المادي الصعب، بيئة صالحة لنمو الإشاعات الكاذبة والمغرضة وانتشارها، والتي يذيعها الأعداء كل يوم، فهم لأميتهم لا يستطيعون تمحيص ما يسمعون، ويسلكون كما لو أن الإشاعة التي سمعوها صادقة ولا أحد منهم يستطيع أن يفهم مدلول الإشاعة والغرض منها، أو الجهة التي أذاعتها ونشرتها بينهم.

ب ـ ضعف وسائل الإعلام العربية بصفة خاصة:

لم تستطع وسائل الإعلام العربية، حتى الآن، تعزيز الهوية والانتماء، والتصدي لكل أنواع الغزو الثقافي الخارجي، وحتى الداخلي، وتكذيب كل ما ينشر من إشاعات مغرضة تهاجم المجتمع العربي والإسلامي، وتنتقد أسلوب تفكيرنا ومبادئنا.

ويؤدي الضعف في وسائل الإعلام الإسلامي إلى التشويش الفكري، وإلى دفع العديد من المواطنين إلى التأثر بما ينشر أو يذاع عنا كل يوم في وسائل الإعلام

---

(1) انظر، رضا، محمد جواد: العرب والتربية في القرن الجديد، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد الأول، العدد الأول، شعبان 1421 هـ/ كانون الأول 2000 م، ص: 158.

(2) الإمام، محمد محمود: رؤية للعالم في القرن الحادي والعشرين ودور العرب فيه، ورقة قدمت في ندوة «نحو رؤى مستقبلية للتعليم في الوطن العربي، تنظيم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التي عقدت في مسقط عمان 3 ـ 6 أيار 1998.

الغربية، «إن المعركة العسكرية قد تقتل مئات أو آلاف الأشخاص، وتؤخر المجتمع عقوداً، أو حتى نصف قرن، لكن الهزيمة الفكرية تحول المجتمعات، وتبدل من سلوكياتها، وتنحط بها، وتميّعها، وتمسح شخصيتها الثقافية، بل سيدخل في كيان الشعوب فكر الهزيمة وعقلها، ومنطقها الذي لا يجعلها تعيش هزيمة واحدة فقط، بل يجعلها تنتج، ودون قصد منها، هزائم وهزائم، وهذا هو ما حصل في وطننا العربي والإسلامي»[1].

ويروي الشيخ محمد محمود متولي عن ضعف الإعلام العربي الإسلامي، فيقول: «وهناك بلاد لم نكن نعرف أن بها مسلمين، حتى فوجئنا بوجودهم بها، ومن ذلك أنني لم أكن أعرف أنه بجنوب إفريقيا مسلمين حتى رأيت المناظرة الشهيرة بين الشيخ «أحمد ديدات»، و«القس جيمي سواجارت»، وكذلك لم أكن أعرف أن في جمهورية «ليبيريا» مسلمين حتى جاءت الحرب الأهلية بين المسلمين وغيرهم هناك»[2].

إن تفعيل وتطوير الإعلام العربي والإسلامي أصبح حاجة ملحة، حتى يتمكن هذا الإعلام ـ من خلال وكالات الأنباء التي ينشؤها ـ تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبّر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتها وروحها وميولها.

ج ـ اختلاف وجهة النظر السياسية والإعلامية في الوطن الإسلامي

مما يخلق الغربة بين العربي والعربي، والمسلم والمسلم، فقد نجح الاستعمار في رسم حدود سياسية تفصل الأمة الإسلامية إلى أجزاء، كل جزء قيل

(1) الحاج حسن، آية: الإعلام والصحوة الإسلامية والدور المطلوب، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد 361، رمضان 1416 هـ/ شباط 1996 م، ص: 80.

(2) متولي، محمد محمود: من عوامل نجاح الإعلامي المسلم، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت العدد 442، جمادى الآخرة 1422 هـ/ آب 2002 م، ص: 54.

لنا إنه يمثل دولة مستقلة تختلف عن كل الدول الإسلامية الأخرى، ولم يستطع العرب إلى الآن تكذيب هذا الادعاء، أو هدمه، أو إلغاءه بتوحيد الدول العربية في أمة، أو اتحاد عربي واحد، له لغة وموارد ومستقبل واحد.

لقد نجح الاستعمار في تقسيمه السياسي لنا، وسعى إلى زرع الإيمان باختلافنا عن بعضنا البعض، حتى إن الواقع الآن أننا نتصرف بالفعل كما لو كنا مختلفين، بل إن البعض منا كان حتى وقت قريب يحارب البعض الآخر ويهدر دمه، ويتلف موارده، والعالم العربي يملك وسائل الاتصال التي تمكنه من التطبيع الاجتماعي بين الجماهير العربية، حسبما تدل على ذلك الإحصائيات الدولية الموثوق فيها.

ففي مجال الصحافة «يبلغ عدد الصحف اليومية 120 صحيفة، ويبلغ عدد النسخ لكل ألف من السكان 38 نسخة (1986)، وفي مجال الإذاعة يبلغ عدد أجهزة الاستقبال 50 مليون جهاز بواقع 248 جهازاً لكل ألف شخص، وفي مجال التلفزيون يبلغ عدد أجهزة الإرسال 87 جهازاً لكل ألف شخص»[1] وهذا العدد قد تضاعف عشرات المرات خلال العشرين سنة الماضية.

ويمكن التطبيع من خلال وسائل الإعلام من أن يكون، الإنسان العربي المسلم شخصية إيجابية متوافقة مع معايير الثقافة الإسلامية على المستويات كافة: محلياً، وقطرياً، وعربياً، وإنسانياً، والتطبيع بهذا المعنى عامل أساسي للوجود العربي كله، فالثقافة العربية والحضارة العربية ما كان لها أن توجد أو تستمر دون وجود هذا الإنسان العربي المسلم، الذي يشعر بالانتماء إلى أمة واحدة ذات خصائص ومقومات مشتركة في الدين واللغة والعادات والتقاليد والتاريخ والمصير، كما أن الإرث الثقافي والحضاري الإسلامي العربي أضفى على الإنسان العربي سمات معينة في العمل والتفكير والإبداع والقيم والسلوك»[2]، ومن هنا ندرك علاقة التفاعل المستمر بين الإنسان العربي والتراث الإسلامي من خلال عملية تطبيع

(1) unesco statistical year book 1989, Tab. 6 - 22.

(2) عبد العزيز محمد، بركات: الإعلام والتطبيع الاجتماعي الإسلامي للطفل العربي، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد 330، صفر 1414 هـ/ آب 1993 م، ص: 38.

مستمر بين الإنسان العربي والتراث الإسلامي من خلال عملية تطبيع تراكمية على مر الأزمان، منذ دعوة رسول الله ﷺ وحتى اليوم.

وتواجه الأمة العربية، بوصفها قلب العالم الإسلامي، تحديات التنمية والغزو الثقافي الأجنبي، ومحاولات طمس وتشويه هويتها العربية الإسلامية، وتحديات الصهيونية العالمية.

ويقتضي التغلب على هذه التحديات نوعاً من الوعي والانتماء نابعين من تطبيع إسلامي له جذور من العمق، وجذع من القوة، وفروع من الكثافة والشمول، حتى تكون له انعكاسات إيجابية واضحة على الإنسان العربي من المحيط إلى المحيط.

3 ـ كيف نستطيع مقاومة الغزو الثقافي؟

ليس يصعب على من يرقب الشعوب الإسلامية أن يلحظ كسلها العقلي في ميدان المعرفة، وكسلها العملي في ميدان الإنتاج، وضعف الأخلاق الذي يحكم أقوالها وأحوالها، وكثرة التقاليد التي تمثل طابع الرياء والأثرة والملق والضياع الفردي والاجتماعي.

ويستهدف الإصلاح الجاد إعادة البناء، ومقاومة كل أساليب الغزو، ويتمثل البناء في الأمور التالية:

أ ـ السماح بنمو حياة الشورى التي تتيح لكل فئات الأمة العربية والإسلامية التمتع بإبداء الرأي في المسائل والقضايا المصيرية، لأن الشورى هي التي تشعر الأفراد بانتمائهم لأرضهم، والدفاع عنها، ومقاومة الغزوات الفكرية، والإشاعات المغرضة الموجهة إلى العالمين العربي والإسلامي.

فالظلم بأنواعه المختلفة يتيح لفئة أن تمتلك الثروة، وفئة لا تملك شيئاً، مما يؤدي إلى شعور هذه الفئة المغبونة بعدم الانتماء لمجتمعها الذي تحس أنه يظلمها، ويقضي على آمالها وطموحاتها.

ولا تجد هذه الفئة إلا أن تميل إلى تصديق أي وجهات نظر خارجية تحاول

النيل من السلم الأهلي في تلك البلدان، التي تظهر فيها صورة أو أخرى من صور الظلم الاجتماعي أو القهر السياسي، الذي يؤدي إلى عدم الاستقرار بين فئات الشعب، وعدم الاستقرار يولد بيئة حيوية صالحة لأي أفكار أو إشاعات تستهدف تمزيق نسيج المجتمع وتدميره.

ب ـ **التأكيد على دور الشريعة الإسلامية** بقوانينها وضوابطها وحدودها في العالمين العربي والإسلامي مما يحد من الاستشراء الوضعي، الذي يبيح الربا والزنا، وتوجيه الإعلام والأدب والثقافة وجهة التحلل والإباحيّة.

ويؤدي حجب الشريعة الإسلامية عن واقع الحياة الإسلامية فرض النموذج الغربي على الأمة العربية والإسلامية وذلك ببناء النظم والقوانين، وأنماط الحياة في المجتمع الإسلامي على نمط الحياة الغربية، وهذا يؤدي إلى احتواء المسلمين والفكر الإسلامي، في كل قيمه ومقوماته نتيجة للبث الإعلامي المتواصل حول توهين الأصول الإسلامية، وخلق روح اللامبالاة في الأجيال الناشئة، والانغماس في الاهتمامات التافهة، والمطامح الصغيرة، والبحث عن وسائل الترفيه أصبح هدف الحياة الحقيقي عند المسلمين.

ويرد على الذين يدعون أن تقدم المجتمعات الإسلامية لن يتحقق إلا بفصل الدين عن الدولة، وأن الدين هو السبب فيما عانته أوروبا في القرون الوسطى من قهر وتخلف وجهل، وأن العودة إلى التمسك بتعاليم الدين دعوة إلى أوضاع مناقضة تماماً للمعاصرة والعولمة، إذ لا يتحقق ذلك إلا بتجاوز الدين وتعاليمه.

ونختصر الرد على هؤلاء برد الشيخ «محمد عبده» على فرح أنطوان: بأنه ليس في الإسلام ما يسمى عند قوم بالسلطة الدينية بوجه من الوجوه، لكن الإسلام دين وشرع، فقد وضع حدوداً ورسم حقوقاً، والخليفة سلطة تنفيذية ليس غير، وهو بعد ليس بالمعصوم، ولا هو مهبط الوحي، ولا من حقه الاستئثار بتفسير الكتاب والسنة، ويضيف بأنه لا يجوز لصحيح النظر أن يخلط الخليفة عند المسلمين بما يسميه الإفرنج «تيوقراطي» أي السلطان الإلٰهي، فإن ذلك عندهم هو الذي ينفرد بتلقي الشريعة من الله تعالى، وله حق الأثرة بالتشريع، وله في رقاب الناس حق الطاعة، لا بالبيعة وما تقتضيه من العدل وحماية الجوزة بل بمقتضى الإيمان، فليس للمؤمن ما دام مؤمناً أن يخالفه.

ويوضح في بيان الفرق بين الحكم في الإسلام، والحكم في الغرب المسيحي فيقول: «كان من أعمال التمدن الحديث الفصل بين السلطة الدينية والسلطة المدنية، فترك للكنيسة حق السيطرة على الاعتقاد والأعمال فيما هو من معاملة العبد لربه، وخوّل السلطة المدنية حق التشريع في معاملة الناس بعضهم لبعض، وحق السيطرة على ما يحفظ نظام اجتماعهم في معاشهم لا في معادهم، وعدّوا هذا الفصل منبعاً للخير الأعم عندهم، ثم هم يوهمون فيما يرمون به الإسلام من أنه يحتم قرن السلطتين في شخص واحد، ويظنون أن معنى ذلك في رأي المسلم أن السلطان هو مقرر الدين، وهو واضع أحكامه، وهو منفذها، والإيمان آلة في يده يتصرف بها في القلوب بالإخضاع، وفي العقول بالإقناع، وما العقل والوجدان عنده إلا متاع، ويبنون على ذلك أن المسلم مستعبد لسلطانه بدينه، وقد عهدوا أن سلطان الدين عندهم كان يحارب العلم، ويحمي حقيقة الجهل، فلا يتيسر للدين الإسلامي أن يأخذ بالتسامح مع العلم، ما دام من أصوله أن إقامة السلطان واجبة بمقتضى الدين»[1].

ج ـ تطبيق سلم الحاجات تطبيقاً صحيحاً، ففي المجتمعات المتطورة تقوم السياسات الإدارية والممارسات المدنية على توفير الحاجات الغذائية والأمنية والاحترام للمواطن إلى درجة الإشباع، حتى يصبح أقوى دافع في سلم حاجاته الحاجة إلى تحقيق الذات، من خلال الإبداع العلمي والإنجاز الاقتصادي والوظيفي في ميادين الحياة المختلفة.

أما في غالبية المجتمعات العربية الإسلامية، فقد جرى تطبيق سلّم الحاجات تطبيقاً مغايراً، أدى إلى تدمير فاعلية الإنسان في هذه المجتمعات، فالأغلبية الساحقة من إنسان هذه المجتمعات مثبتة عند دوامة البحث عن الغذاء والكساء والسكن والزواج، إلى عند الحاجات الفسيولوجية مما يجعل ارتقاء الإنسان إلى درجة تحقيق الذات أمراً مستحيلاً.

ومما ضاعف في حدة الأزمة والاضطراب في سلم حاجات المواطن العربي

(1) عبده، محمد: الإسلام دين العلم والمدنية، عرض وتحقيق طاهر الطناجي، القاهرة، دار الهلال، 1960، ص: 102.

هو التناقض الحاد بين عمل المؤسسات التربوية والثقافية والمؤسسات الإدارية والأمنية في بعض الأقطار العربية والإسلامية، فقد دأبت المؤسسات التربوية والإعلامية ودور النشر على شحن الأجيال الناشئة بأفكار الحرية والوحدة واحترام أخوة العروبة والإسلام، وحين يستجيب المواطن لهذه المثيرات، ويحاول أن يتمثلها يصدم بالإدانة الفاشية التي تواجهه بها المؤسسات الإدارية والأمنية.

وكان نتيجة ذلك سلسلة من الإحباطات والانشطارات النفسية التي غسلت الأدمغة من كل ولاء، ولقد تضاعفت سلسلة الانفجارات الفكرية والنفسية، وانتهت بالكثير من الأفراد إلى عدم الاستجابة لقضايا أمتهم، وتوالت أشكال الردة، وعبّرت عن نفسها في مظاهر شتى، تتنوع بين العزلة والتقوقع، أو الانحلال الاجتماعي والأخلاقي، بعد أن انهارت الحواجز الجغرافية والثقافية بين أقطار الكرة الأرضية، واستطاع إنسان المجتمعات العربية والإسلامية أن يرى عبر الفضائيات شعوب الغرب، وهم يعيشون في قارة كاملة تزيد مساحة كل ولاية فيها عن مساحة أكبر دولة عربية أو إسلامية، ولكنهم لا يتدابرون ولا يتناحرون، والسياسة عندهم لا ترتفع مكانتها في نفوسهم عن منافسات الألعاب الرياضية، فزاد ذلك كله في إحباط إنسان المجتمعات العربية والإسلامية، وضعفت فاعليته وعجزه عن الجدارة والإنجاز[1].

د ـ تغيير الخطاب الإعلامي القائم على الارتجال، وأدى ذلك إلى تعرض الثقافة الوطنية والهوية الإسلامية كنسق قيمي مضاد ومغاير، وهو نسق له جاذبيته وانبهاره في ظل التقدم الذي أحرزته صناعة الكلمة المسموعة والمرئية والمقروؤة، ولا توجد محطة بث فضائية أجنبية تخضع للارتجال، كل شيء هادف، وله دوره في إحداث تغييرات فيسيولوجية وسلوكية ومعيارية، تكرس التبعية، وتجعل القيم الذاتية للمجتمعات الإسلامية قوالب ثلجية تحت وهج الإعلام الكوني.

إن تغيير الخطاب الإعلامي من خطاب دون إستراتيجية إلى إعلام يوقف النزيف اليومي للهوية، وإلى إيجاد إنسان يحمل هوية، فالإنسان بلا هوية هو إنسان

(1) انظر، **الكيلاني، ماجد عرسال**: التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر، مكة المكرمة، مؤسسة الريان، 1418 هـ/ 1997 م، ص: 82/ 84.

مقطوع الصلة بماضيه وتراثه، محجوب عن كل ما يبصر على مرآة حاضره الكائن، ومستقبله الذي سيكون.

إن أهم ظاهرة في الخطاب الإعلامي الكوني المعاصر هو السيطرة على طريق وسائل الإعلام بالكلمة التي تؤثر أو تثير، حسبما يستهدف الإعلامي الخبير، وبالصورة التي تشكل الذهن وفق نمط معدّ سلفاً، لإحداث متغيّرات في السلوك والتصرفات محسوبة بدقة، ومستخدمة لصالح قوى تمسك بمقاليد الأمور، وعن عمد وسبق إصرار، تحاول أن تصنع منا عقلاً بالغاً وأمة بلا جذور.

وليس أمامنا مزيد من الوقت يضيع في الجدل حول ضرورة إعلام إسلامي يمثل إستراتيجية حضارية تحمي الهوية المهددة، والفكر المستلب والنفس الحائرة، التي تضطهد ذاتها.

إن الثقافة لا تموت بتهديد الآخرين لمواقعها، وإنما بتبديد أصحابها، لما لديهم من عمق حضاري ومخزون قيمي، فالحفاظ على الهوية الإسلامية ينبغي أن يكون الهدف الأول لدى رجال الخطاب الإعلامي، فإستراتيجية الصورة الدافئة التي تتسلل في ليل الشتاء الطويل إلى العقول قبل الجسد، وإلى القيم قبل العيون، هذه الإستراتيجية هي الخطر الحقيقي، إنه «إيدز الصورة» بكل ما تثيره الكلمة من رعب وغثيان.

4 ــ تغيير الخطاب الإعلامي:

يقتضي تغيير الخطاب الإعلامي الإسلامي تحقيق أمرين هما:

أ ـ ضرورة تجميع عالمنا الإسلامي بعد فرقة، وتقاربه بعد تباعد، وإيقاظ روح الوحدة الإسلامية، وبث أهمية التعاون بعيداً عن التراشق بالألفاظ، والتنابذ بالألقاب والأقلام.

ب ـ دعم وكالة الأنباء الإسلامية، وقد طالت غفوتها، حتى نتمكن من صناعة المعطيات الواقعية، ولا تتيح لوكالات الأنباء العالمية أن تصوغ المعطيات

على هواها لتجعل صورتنا عند «الآخر» هي صورة المتسول الجائع، والإرهابي الفظ، والمتوحش الأوحد، إنها صورة تفتح بوابة الغزو الثقافي على مصاريعها.

إن هذا التوغيل فينا سوف يوقف التنمية لصالح المحاكاة، ويعطل العقل الإبداعي لصالح القلم الاستهلاكي، وكما قيل، فإن الغزو الحضاري الذي يخدم غايات الغزو والإبقاء على الظلم، ينطوي دائماً على نظرة ضيقة للواقع، ومفهوم جامد للعالم، وفرض رأي عالمي واحد على رأي آخر.

وفكرة الامتلاك والخوف من العقد هي جوهر النظرة الإعلامية الغربية لعالمنا الإسلامي، ومقاومتها تكون بإيجاد خطاب إعلامي معاصر بعيد عن الإنتاج الفج والهدف التجاري.

خطاب إعلامي يستهدف تحقيق الذات العربية والإسلامية، وليس لتسويق المنتجات، وهو ما يستدعي وقفة حساب مع النفس تستوعب خريطة إعلام العالمين العربي والإسلامي، بكل خطواتها وسفوحها ووديانها، حتى يمكن أن يختزن العقل المسلم خبرات وقيماً تستمد من هويته الحضارية، وتحمي ثقافته الوطنية[1].

وبغير تغيير الخطاب الإعلامي، وبغير قدر هائل من الخبرات واتساق القيم وأنماط السلوك، التي تكون عصية على الاختراق الإعلامي، فسوف نظل ريشة في مهب رياح الإعلام الغربي.

5 ـ القمر الصناعي العربي:

لجأ العدو الصهيوني إلى سلاح جديد زج به في المعركة من أجل كسبها، ومن أجل تضليل العالمين العربي والإسلامي والعالمي، وهذا السلاح الجديد يتمثل في إطلاقه محطة تلفازية فضائية ناطقة باللغة العربية.

وقد عملت هذه المحطة منذ بداية بثها، وكما هو مخطط لها على تزوير الحقائق وتزييف الواقع، ونشر الدعاية الصهيونية، واستعطاف الرأي العام العالمي،

(1) انظر، **إمام، كمال**: الإعلام الإسلامي إستراتيجية حضارية، مجلة المسلم المعاصر القاهرة، السنة السابعة عشرة، العددان (65 ـ 66)، 2000 م، ص: 5/ 8.

والتغطية على جرائم الصهاينة في أرض فلسطين المغتصبة، والسؤال الذي يطرح نفسه هو:

ـ ماذا فعلنا نحن العرب والمسلمين لمواجهة هذه الدعاية المضللة؟ وهل فكرنا في إطلاق فضائيات عربية إسلامية ناطقة بالعبرية أو الإنكليزية أو الفرنسية، أو غيرها من اللغات الواسعة الانتشار، لنخترق بها الحدود والجغرافيا، وندعو من خلالها لديننا، وندافع عن قضاياه العادلة؟

القمر الصناعي العربي «عربسات» الذي أطلق منه حتى الآن عدة أقمار صناعية، أولها في شباط 1985، هو قمر صناعي عربي الجنسية، ولكنه غربي الصناعة، وغربي الصاروخ حمله إلى مداره في الفضاء، وغربي الأرض أطلق منه الصاروخ.

فرنسا هي التي صنعت قمرنا الصناعي، وأمريكا هي التي حملت صاروخنا إلى الفضاء، وغيابنا في أمريكا الوسطى هي التي سمحت بأن يطلق صاروخنا من أراضيها، التبعية الملتصقة بقمرنا الصناعي هي تبعية غربية لم يكن للعرب دور في صناعة القمر أو إطلاقه على الإطلاق، بل اقتصر دورهم على التمويل.

إن الدور الذي «رسم للقمر الصناعي العربي حيثما أطلق سنة 1985، هو ربط البلاد العربية مع بعضها البعض لتكون شبه قرية إلكترونيه واحدة، وبناء عليه يفترض أن تقوم كل دولة من الدول العربية والبالغ عددها اثنتين وعشرين دولة، ببناء محطة أرضية شبيهة بمحطة أم العيش في الكويت، حيث تقوم هذه المحطات بنقل البرامج من المحطات التلفزيونية العربية، والبالغ عددها على الأقل اثنتين وعشرين محطة تلفزيونية إلى جمهور العالم العربي من خلال جهاز التلفزيون في منازلهم، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث»[1].

ما نريده من عربسات أن يأخذ موقعه في العالم العربي مشروعاً هندسياً بعيداً عن التبعية الغربية، نريد من المهندسين العرب أن يفكروا بصناعة قمرهم الصناعي القادم بأيديهم مثلما فعلت إسرائيل دولة العدو في صناعة قمرها «أفق».

(1) المزيدي، موسى منصور: القمر الصناعي العربي مشروع هندسي عربي التمويل غربي التبعية، مجلة العربي، الكويت، العدد 422، رجب 1414 هـ/ 1994 م، ص: 161..

هل فكر المهندسون العرب بصناعة صاروخ يحمل قمرهم العربي إلى مداره في الفضاء، مثلما فعل العدو الصهيوني حينما أطلق قمره أفق في كانون الأول 1988 بواسطة صاروخ صنعه علماؤه؟

إن عملية كهذه تحتاج إلى جهد عربي مشترك، والتحدي الذي يواجه المهندسين العرب كبير، فهو تحدٍ في العلم، وتحد في التنسيق بينهم، إذا أريد لمشروع عربسات أن يكون مشروعاً إعلامياً كونياً، يمثل إستراتيجية حضارية تحمي الهوية المهددة، والفكر المستلب، والنفس الحائرة التي تضطهد ذاتها، وبعيداً عن التبعية الغربية.

إننا نعيش في عالم يموج بالأقوياء، ونحن المسلمين، ومنهم العرب، نملك كل المقدرات التي يمكن أن تجعلنا قوة عظمى، فنحن نملك العقيدة التي تشحننا بطاقات هائلة لا تنفذ من حوافز العمل والإبداع، ونملك الثروات الهائلة المتنوعة والمتكاملة، ونملك الموقع الإستراتيجي الهام، ونملك الأعداد البشرية التي تزيد على المليار، ونملك خصوبة التجدد البشري الذي يجعل نسبة الشباب عالية في مجتمعاتنا، ويمكن للإعلام الإسلامي أن يستنهض الهمم لنأخذ مكاننا الرائد تحت الشمس.

المصادر والمراجع

١ ــ القرآن الكريم

أ ــ المصادر:

2 ـ **ابن عذارى المراكشي، أبو عبد الله محمد**: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج.س كولان، وأ. ليفي بروفنسال، بيروت دار الثقافة، ط 3، 1983.

3 ـ **ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل**: تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار القلم، د.ت.

4 ـ **ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم**: لسان العرب، تحقيق محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1419 هـ/ 1999 م.

5 ـ **ابن هشام، أبو محمد عبد الملك**: السيرة النبوية، حققها وضبطها وشرحها وجمع فهارسها مصطفى السقا وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط 2، 1391 هـ / 1970 م.

6 ـ **البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل**: صحيح البخاري، مراجعة وضبط وفهرسة الشيخ محمد علي القطب، الشيخ هشام البخاري، صيدا (لبنان). المكتبة العصرية، 1515 هـ / 1995 م.

7 ـ **الترمذي، محمد بن عيسى**: الجامع الصحيح، تحقيق عزت عبيد الدعاس، حمص (سوريا)، 1387 هـ / 1967 م.

8 ـ **السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث**: سنن أبي داود، 1356 هـ/ 1937 م.

9 ـ **الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب**: القاموس المحيط، بيروت، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، د.ت.

10 ـ **القشيري، مسلم بن الحجاج**: الجامع الصحيح، الرياض، نشر وتوزيع إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة، 1400 هـ/ 1980.

11 ـ **النسائي، علي بن شعيب**: سنن النسائي، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1383 هـ/ 1964 م.

ب ـــ المراجع:

12 ـ **أبو هلالة، يوسف محي الدين**: الإعلام في ديار الإسلام، الرياض، دار العاصمة، 1408 هـ.

13 ـ **إمام، إبراهيم**: **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الفكر العربي، 1979.**

14 ـ **إمام، إبراهيم**: الإعلام الإسلامي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987.

15 **الإمام، إبراهيم**: الإعلام الإسلامي، المرحلة الشفهية، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، 1980.

16 ـ **إمام، محمد كمال الدين**: النظرية الإسلامية للإعلام، الكويت، دار البحوث العلمية، 1981.

17 ـ **أمين، قاسم**: تحرير المرأة، القاهرة، مطبعة الشعب، 1911.

18 ـ **أمين، قاسم**: المرأة الجديدة، القاهرة، مطبعة الشعب، 1911.

19 ـ **بركة عبد الغني محمد سعد**: أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجاً، القاهرة مكتبة وهبه 1493 هـ/ 1983 م.

20 ـ **بهجت، أحمد رأفت**: اليهود والسينما في مصر، دراسة تحليلية تغطي كافة أنشطة السينما من بداية القرن العشرين، القاهرة 2005.

21 ـ **بني فرجة، موفق**: صحوة الرجل المريض، الكويت، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر، 1984.

22 ـ **التل، عبد الله**: جذور البلاء، بيروت، المكتب الإسلامي 1978.

23 ـ **جداع، محمد وليد**: الموقف من سينما إسلامية، المنصورة (مصر)، دار الوفاء، 1409 هـ/ 1989 م.

24 ـ **الجر، خليل**: المعجم العربي الحديث، باريس، مكتبة لاروس، د.ت.

25 ـ **جريشة، علي**: نحو إعلام إسلامي، القاهرة، مكتبة وهبة، 1409 هـ / 1989 م.

26 ـ **الجندي، أنور**: المجتمع الإسلامي في مواجهة رياح السموم، القاهرة، دار الإعتصام، 1978.

27 ـ **الجندي، أنور**: نحو بناء منهج البدائل الإسلامية، القاهرة، دار الإعتصام، 1989.

28 ـ **الجندي، أنور**: أدب المرأة العربية والقصة العربية، القاهرة، مطبعة الرسالة، د.ت.

29 ـ **حاتم، محمد عبد القادر**: الإعلام والدعاية، نظريات وتجارب، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، 1971.

30 ـ **حجاب، منير**: نظريات الإعلام الإسلامي، المبادىء والتطبيق، الإسكندرية (مصر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982.

31 ـ **حجازي، عبد الرحمٰن**: التربية الإسلامية في القيروان في القرون الهجرية الثلاثة الأولى، صيدا (لبنان)، المكتبة العصرية 1417 هـ/ 1997 م.

32 ـ **حجازي، عبد الرحمٰن**: فتية الإسلام، الصف الأول الثانوي في التربية الإسلامية صيدا (لبنان)، المكتبة العصرية، 2000.

33 ـ **الحسن، حسن**: الدولة الحديثة، إعلام واستعلام، بيروت، دار العلم للملايين، 1986.

34 ـ **حسين، محمد محمد**: الإسلام والحضارة الغربية، بيروت، المكتب الإسلامي، 1979.

35 ـ **الحصري، ساطع**: آراء وأحاديث في القومية العربية، القاهرة، 1956.

36 ـ **الحلواني، سامي**: مدخل إلى الإذاعات الموجهة، القاهرة، دار الفكر العربي 1983.

38 ـ **حمزة، عبد اللطيف**: الإعلام في صدر الإسلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1971.

38 ـ **حمزة، عبد اللطيف**: الإعلام والدعاية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط 2، 1398 هـ/ 1979 م.

39 ـ **حمزة، عبد اللطيف**: الإعلام له تاريخه ومذاهبه، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت.

40 ـ **الخولي، البهي**: تذكرة الدعاة، دمشق، دار القلم، 1977.

41 ـ **الداقوق، إبراهيم**: نظرة في إعلام العالم الثالث، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج (سلسلة الكتب الإسلامية)، مطبعة اليقظة، 1982.

42 ـ **دروزة، محمد عزة**: نشأة الحركة العربية الحديثة، صيدا (لبنان)، المكتبة العصرية، د.ت.

43 ـ **دكمجيان، ريتشارد**: الأصولية في العالم العربي، ترجمة عبد الوارث، سعد، المنصورة (مصر)، دار الوفاء، د.ت.

44 ـ **الرافعي، مصطفى صادق**: وحي القلم، بيروت، دار ابن زيدون، د.ت. دار الفكر العربي، 1978.

45 ـ **رشتي جيهان**: أهمية الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978.

46 ـ **رشتي جيهان**: النظم الإذاعية في المجتمعات العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978.

47 ـ **رشتي جهيان**: الإعلام الدولي بالراديو والتلفزيون، القاهرة، دار الفكر العربي، 1979.

48 ـ **رشتي جيهان**: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1971.

49 ـ **الركابي، زين العابدين**: الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية، الرياض، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1399 هـ / 1990 م.

50 ـ **ريفرز، وليام وآخرون**: وسائل الإعلام والمجتمع الحديث، ترجمة إبراهيم إمام، القاهرة، دار المعرفة، 1975.

51 ـ **الزامل، عبد الرحمٰن**: أزمة الإعلام الإسلامي، بيروت، الدار المتحدة للنشر 1974.

52 ـ **زقزوق، محمد حمدي**: الإعلام الإسلامي في مواجهة الاستشراق، القاهرة، مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، 1992.

53 ـ **السباعي، مصطفى**: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، بيروت، المكتب الإسلامي، 1398 هـ / 1976 م.

54 ـ **السماك، محمد عبد الله**: كيف نبني مؤسسات الإعلام على أسس إعلامية، الرياض، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1396 هـ/ 1974 م.

55 ـ **شحاتة، عبد الله**: الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978.

56 ـ **الشنقيطي، سيد محمد ساداتي**: مفاهيم إسلامية من القرآن الكريم، دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله، الرياض، عالم الكتب، 1406 هـ/ 1986 م.

57 ـ **الشيخ عبد الوهاب، الشيخ محمد**: مختصر سيرة الرسول، الرياض، إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد والشؤون الدينية، د.ت.

58 ـ **صابات، خليل**: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، 1979.

59 ـ **الصاوي، أحمد حسين**: فجر الصحافة في مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.

60 ـ **الصباغ، بسام**: الدعوة والدعاة بين الواقع والهدف: دمشق، دار الإيمان 1420 هـ/ 2000 م.

61 ـ **صقر، عبد البديع**: كيف ندعو الناس، بيروت، دار القرآن الكريم، 1400 هـ/ 1980 م.

62 ـ **صوفي، الفريد**: الرأي العام، ترجمة كامل عباد، دمشق، ط 1، 1962.

63 ـ **طرزي، فيليب**: تاريخ الصحافة العربية، بيروت، المطبعة الأدبية، 1922.

64 ـ **عبد الباقي، زيدان**: اتصال الجماهير والدعاية الدولية، الكويت، 1972.

65 ـ **عبد الحليم، محي الدين**: إشكالية العمل الإسلامي والثوابت والمعطيات العصرية، كتاب الأمة، العدد 64، الدوحة (قطر)، 1419 هـ.

66 ـ **عبد الحليم، محي الدين**: الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1404 هـ/ 1984 م.

67 ـ **عبد الرحمٰن، عواطف**: قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، الكويت، كتاب عالم المعرفة، العدد 78، 1404 هـ/ 1984 م.

68 ـ **عبد الرزاق، علي**: الإسلام وأصول الحكم، القاهرة، مطبعة مصر، 1344 هـ/ 1925 م.

69 ـ **عبد الغني، سهير**: الإذاعة الدولية دراسة مقارنة نظمها فلسفتها، الكويت، مؤسسة علي جراح الصباح، 1978.

70 ـ **عبد القادر، حسين**: الرأي العام والدعاية، القاهرة، 1962.

71 ـ **عبده، محمد**: الإسلام دين العلم والمدنية، عرض وتحقيق طاهر الطناجي، القاهرة، دار الهلال، 1960.

72 ـ **عجوة، علي**: الإعلام الإسلامي في القرن الحادي والعشرين، القاهرة، مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، 1992.

73 ـ **العظم، يوسف**: رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر، الرياض، الدار السعودية للنشر، 1980.

74 ـ **العظم، يوسف**: الأغيار في الثقافة اليهودية، صورة العرب في الأدب اليهودي المعاصر، دمشق، دار القلم، 2000.

75 ـ **العقاد، عباس محمود**: عبقرية محمد، صيدا (لبنان)، المكتبة العصرية، د.ت.

76 ـ **عمارة، نجيب**: فقه الدعوة والإعلام، الرياض، مكتبة المعارف، 1987.

77 ـ **عمارة، نجيب**: الإعلام على ضوء الإسلام، الرياض، مكتبة المعارف، 1980.

78 ـ **عنتباوي، منير**: أضواء على الإعلام الإسرائيلي، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الدراسات الفلسطينية، 1968.

79 ـ **الغزالي، محمد**: الحق المر، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، د.ت.

80 ـ **الغلاييني، محمد موفق**: وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، جدة، دار المنارة، 1405 هـ/ 1985 م.

81 ـ **غنيمة، زياد**: السيطرة اليهودية على وسائل الإعلام العالمية، عمان، دار عمان، 1404 هـ/ 1982 م.

82 ـ **قطب، سيد**: في ظلال القرآن، بيروت، دار الشروق، 1970.

83 ـ **قطب، محمد**: الإعلام الإسلامي والعلاقات الدولية، الرياض، منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1399 هـ/ 1979 م.

84 ـ **كارنيجي، ديل**: التأثير في الجماهير عن طريق الخطابة، ترجمة رمزي ياسين وآخرين، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت.

85 ـ **الكواكبي، عبد الرحمٰن**: أم القرى، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، 1988.

86 ـ **الكيلاني، ماجد عرسال**: التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر، مكة المكرمة، مؤسسة الريان، 1418 هـ/ 1997 م.

87 ـ **لويس، برنار**: الغرب والشرق الأوسط، ترجمة نبيل صبحي، القاهرة، 1965.

88 ـ **محمد، محمد سيد**: الإعلام والتنمية، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1983.

89 ـ **مدكور، مرعي**: الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الإعلامي الدولي، القاهرة، دار الصحوة للنشر، 1988.

90 ـ **لاوند، محمد رمضان**: مقدمة عامة في الإعلام، الرياض، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1399 هـ/ 1979 م.

91 ـ **لاوند، محمد رمضان**: مقال السياسة الإعلامية في القرآن بين التاريخ والمعاصرة، الرياض، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1399 هـ/ 1979 م.

92 ـ **لقز، محمد إبراهيم**: الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها، الرياض، دار اللواء، 1400 هـ/ 1980 م.

93 ـ **نايت، أرثر**: قصة السينما في العالم، ترجمة سعد الدين وهبة، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1387 هـ / 1967 م.

94 ـ **نصر، محمد إبراهيم**: الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها، الرياض، دار اللواء للنشر والتوزيع، 1398 هـ/ 1978.

95 ـ **همام، طلعت**: مائة سؤال في الإعلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408 هـ/ 1988 م.

96 ـ **يوسف، محمد خير رمضان**: من خصائص الإعلام الإسلامي، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، 1410 هـ/ 1990.

97 ـ **يوسف، محمد خير رمضان**: صفات مقدمي البرامج الإسلامية، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، 1406 هـ/ 1986 م.

98 ـ **يوسف، محمد خير رمضان**: الدعوة الإسلامية، الوسائل والأساليب، الرياض، المؤلف، 1407 هـ/ 1986.

ج ـ المجلات:

مجلة الإذاعات العربية، تونس:

99 ـ **الرشيد، عوض هاشم**: العنف التلفزيوني وعلاقته بالسلوك العدواني، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 2، 1996.

مجلة بحوث الاتصال، جامعة القاهرة:

100 ـ **بسيوني، شاهناز**: الإذاعات الدينية والصراع الدعائي الدولي في

إفريقيا، مجلة بحوث الاتصال، جامعة القاهرة، العدد الثالث، 1990.

مجلة الجامعة المستنصرية، بغداد:

101 ـ الحسن، إحسان محمد: آثار التلفزيون الاجتماعية والنفسية، مجلة الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد 3، 1992.

مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة:

102 ـ السماك، محمد: الإعلام الديني في الشرق الأوسط، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، العدد 66، كانون الثاني آذار 1992.

مجلة دراسات عربية، القاهرة:

103 ـ قاسم، حشمت: الإنترنت ومستقبل خدمات المعلومات، مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، العدد 12 1996.

مجلة الدعوة المصرية:

104 ـ عمارة، نجيب: المسرح في العالم الإسلامي، مجلة الدعوة المصرية، القاهرة، العدد 67 السنة 26، محرم 1397 هـ.

مجلة الدفاع الوطني، لبنان:

105 ـ روديارد، قازان: ثورة الإنترنت، مجلة الدفاع الوطني، بيروت، العدد التاسع والأربعون، تموز 2004.

مجلة الدوحة، قطر:

106 ـ صنع الله، حسين: نحو قيام مسرح إسلامي، مجلة الدوحة، قطر، العدد 15، ربيع الأول 1402 هـ.

مجلة الشراع، بيروت:

107 ـ رفض ثلاث مشاهد يدخل يوسف شاهين في أزمة مع الرقابة،

بيروت، السنة الخامسة والعشرون، العدد 1231، 8 نيسان 2006.

مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة:

108 ـ الأمير، وعد: التلفزيون واكتساب السلوك العدواني، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة، العدد 4، المجلد 1، شباط 2001.

109 ـ علواني، عبد الوهاب: أطفالنا في ظل العولمة، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة العدد 2، صيف 2001.

مجلة العربي، الكويت:

110 ـ الدخيل الله، دخيل بن عبد الله: الإشاعة من أين؟ وإلى أين؟ مجلة العربي، الكويت، العدد 420، جمادى الأولى 1414 هـ/ تشرين الثاني 1993 م.

111 ـ المزيدي، موسى منصور: القمر الصناعي العربي مشروع هندسي عربي التمويل غربي التبعية، مجلة العربي، الكويت، العدد 422، رجب 1414 هـ كانون الثاني 1994 م.

مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين:

112 ـ رضا، محمد جواد: العرب والتربية في القرن الحادي والعشرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد الأول، العدد الأول، شعبان 1421 هـ/ كانون الأول 2000 م.

مجلة كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا:

113 ـ دردور، عبد السلام: الإعلام والهيمنة الثقافية، المغرب العربي نموذجاً، مجمع كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس الغرب (ليبيا)، 2002.

مجلة المحيط الثقافي، القاهرة:

114 ـ خلف، نورا: اليهود والسينما في مصر، مجلة المحيط الثقافي، العدد السادس والسبعون، آب 2005.

مجلة المسلم المعاصر، القاهرة:

115 ـ إمام، محمد كمال: الإعلام الإسلامي إستراتيجية حضارية، مجلة المسلم المعاصر، القاهرة، العدد 65/ 66، 2005 م.

مجلة المسلمون القاهرة:

116 ـ أبو سيف، صلاح: الفيلم الإسلامي يحدث صدفة، مجلة المسلمون، القاهرة، العدد 10، الجمعة 6 ربيع الأول، 1402 هـ.

مجلة الوعي الإسلامي، الكويت:

117 ـ أبو زيد، وصفي: فقه خطبة الجمعة، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد 416، ذو الحجة 1422 هـ/ شباط آذار 2002 م.

118 ـ أبو زيد، أحمد محمود: التنصير في البلاد الإسلامية، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد 350، شوال 1415 هـ/ آذار 1995 م.

119 ـ إسماعيل، إبراهيم: استخدام شبكة الإنترنت، دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد 430، جمادى الآخرة 1422 هـ/ آب أيلول 2001 م.

120 ـ بوعود، أحمد: البناء الحضاري وأشكال التغريب، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 434، شوال 1422 هـ/ كانون الأول 2001 م.

121 ـ الحليمي، رفيق حسن: مفهوم الإرهاب من منظور إسلامي، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، 437، محرم 1423 هـ/ آذار نيسان 2002 م.

122 ـ الحاج حسن، آية: الإعلام والصحوة الإسلامية والدور المطلوب، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد 361، رمضان 1406 هـ/ شباط 1996 م.

123 ـ عبد العزيز، محمد بركات: الإعلام والتطبيع الاجتماعي الإسلامي للطفل العربي، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد 330، صفر 1414 هـ/ آب 1993 م.

124 ـ **عزوزي، حسن**: الإسلام والإرهاب، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد 433، رمضان 1422 هـ/ تشرين الثاني كانون الأول 2001 م.

125 ـ **القاعود، حلمي محمد**: الداعية الإسلامي، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد 129، رمضان 1395 هـ/ أيلول 1975 م.

126 ـ **متولي، محمد محمود**: من عوامل نجاح الإعلام المسلم، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد 442 جمادى الآخرة 1423 هـ/ 2000 م.

127 ـ **مراد، محمد مروان**: ثمن الحضارة المادية وتضاعف التفسخ الاجتماعي، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 437، محرم 1423 هـ/ آذار نيسان 2002 م.

128 ـ **مصطفى، محمد يوسف**: دور المسجد في مواجهة قضايا العصر، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد 309، رمضان 1410 هـ/ نيسان 1990 م.

129 ـ **مصطفى، محمد يوسف**: أخلاقيات الإعلام من رؤية إسلامية، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد 2247 رجب 1405 هـ/ نيسان 1985 م.

130 ـ **واصل، نصر فريد**: مؤتمر سماحة الإسلام ونبذ الإرهاب، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 434، شوال 1422 هـ/ كانون الثاني شباط 2002 م.

131 ـ **الولي، طه**: الدور التربوي للمسجد في الإسلام، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد 306، جمادى الآخرة 1400 هـ/ 1990 م.

د ـ الصحف:

صحيفة البلد، بيروت:

132 ـ **أبو جودة، المطران رولان**: رسالة البابا بنديكتوس السادس عشر ليوم الإعلام العالمي الحادي والأربعين، جريدة البلد، بيروت، الأربعاء 16 آيار 2007.

133 ـ **جعارة، برونو**: سكر بنات... شكراً نادين لبكي، جريدة البلد، بيروت، الإثنين 29 آذار 2004.

134 ـ خليل، بتول: الفضائيات العربية بين السم والعسل، جريدة البلد، بيروت الأحد 19 آب 2007.

135 ـ راشد، رلى: ستار أكاديمي ظاهرة في تاريخ التلفزيون، جريدة البلد، بيروت الإثنين 29 آذار، 2004.

جريدة اللواء، بيروت:

136 ـ برهومي، خليل: شاشات التلفزة تدفع الشباب إلى علاقات غير شرعية يعاقب عليها القانون، جريدة اللواء، بيروت، الجمعة 20 تموز 2001.

137 ـ محمد، محمد عباد: خطبة الجمعة الواقع والمرتجى، جريدة اللواء، بيروت، الأربعاء 24 أيار 1996.

هـ ـ رسائل جامعية:

جامعة الإمام الأوزاعي، بيروت:

138 ـ القادري، شافع محي الدين: الطفل واقعه المعاصر وموقف الإسلام من الطفولة، رسالة ماجستير، جامعة الإمام الأوزاعي، بيروت، 2003.

و ـ اتفاقات:

139 ـ إتفاقية إتحاد إذاعات الدول العربية، القاهرة، الأمانة العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية، 1973.

ز ـ مراجع أجنبية:

140 - The great encyloreudia of universal Knouledge adhams press timited long acre, London.

141 - unesco, unesco statistical year 1300 k, 1989.

142 - w.w.w. wipedia org.